Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حلا للمشكلة أو مقياس نقيس اليه أعمالنا ، فلا مندوحة عن استعمال نظرية الأبعاد فى الأدب حتى نتبين الفن الخالص من سواه ، وحتى نأخذ بموازين أقرب الى الدقة عند وزننا لأعمال الأدباء .

ونظرية الأبعاد هذه ليست شيئا غريبا الى الحد الذى قد يتصوره البعض .. فما هى الا مجرد تنظيم لفكرة قديمة عرفها النقاد القدماء ، واهتم بها خصوصا مفسروا القرآن المجيد . واذا بدأنا فى تقريرها وجب أن نشير قبل كل شىء الى طبيعة الأدب . فالأدب تعبير .. فى الشعر أو فى النثر ، لا يجوز أن يطلق على فنون الأدب أكثر من أنها تعبير .. وكلمة تعبير هذه من الكلمات والواضحة المغنية بذاتها .. فالتعبير هو أداء معنى من المعانى فى كلمات . وتكمن مشاكل التعبير فى تلك الصلة الخفية بين الكلمات والمعانى . فنجاح الأدب أو فشله انما يتوقفان على تلك الصلة ، وموضوع كلامنا هنا هو هذه الصلة القائمة بين المعانى الأدبية وبين الألفاظ الدالة عليها . أو بعبارة أخرى نريد أن ننظر الآن فى هذه المسافة الطويلة (أو فى تلك الأبعاد الحاصلة) التى تفصل الكلمة عن معناها ، وأن نعرف دورها فى تقويم الآثار الفنية .

أقولها الآن فى صراحة تامة : ان فن الأديب يتركز فى هذا البعد الملموس بين المعنى وبين الألفاظ التى تؤديه . فكيما يكون الكلام أدبا يجب أن يحتفظ ببعد واضح بين الألفاظ التى يحتويها والمعنى الذى يشير اليه . أما اذا رأيت الألفاظ تشير اشارة قريبة جدا وتكشف هى نفسها فى الحال عن معناها وتؤدى الى المقصود مباشرة ، فاعلم أنك بعيد عن المجال الفنى الذى يقتضيه عمل الشعر . ومن هنا ندرك ضرورة التزام الأبعاد بين تعبيرنا وبين الفحوى التى تضمنها هذا التعبير .

وسيفهم البعض من هذا أننى أريد أن تكون الألفاظ فى واد